قال الازهري قال ابو عبيد انما تاولنا هذا الحديث على كلام المعقول عنهم والا فلا ندري
كيف كان ذلك العما قال الازهري فنحن نومن به ولا تكيفه بصفة وفي اصطلاح الطائفة
العلية مرتبة الاحديه وجرى عليه الشيخ محمد البهندي رحمه الله تعالى في الهديه للمرسلين
وعبارته وان لذلك الوجود اي وجود الحق سبحانه وتعالى مراتب كثيرة الاولى مرتبة الا
تعين والاطلاق والذات البحت لا بمعنى ان قيد الاطلاق ومفهوم سلب التعيين
ثابتان في تلك المرتبة بل بمعنى ان ذلك الوجود في تلك المرتبة منزه عن اضافة
النعوت اليه والصفات ومقدس عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق ايضا وهذه المرتبة
تسمى بالمرتبة الاحديه وهي كنه الحق سبحانه وتعالى وليس فوقها مرتبة اخرى
بل كل المراتب تحتها وجعل الجيلي الهمام هذه المرتبة العمائية اول مراتب الوجود
كما هو مسطور في كتبه مشهود وهذا اصطلاح منه ولا مشاحة فيه قال في الكمالات
الالهيه لا بحث الامدادات توافيه اعلم ان اول التنزلات الذاتيه من حيث
الوجود والحكم لا من حيث الترتيب والعدد هو التنزل المسمى بالتجلي العمائي واليه
اشار بعض المحققين بالتجلي العدمي الذي لا يتعلق به علم ولا يطلق عليه اسم الوجود
وهذا التجلي هو باطن الاحديه والاحديه هي اسم التنزل الثاني وهو تجلي وجودي
ليس للاسما والصفات فيها ظهور وكان هذا التجلي ثانيا لانه وجودي والتجلي
الاول عدمي والعدم هو السابق والوجود هو اللاحق وانما سمي التجلي العمائي
عدما لكون الاسم المختص بهذا التجلي معدوما فلا يوجد في القرفات الالهية
له اسم وسر ذلك لنكتة لا تمكن شرحها تحلا في الاحديه والاحديه باطن الوحدة
والوحدة باطن الهويه والهويه باطن الانيه والانيه باطن الواحديه والواحديه
حديه باطن الوحدانيه والوحدانيه باطن الفرديه والفرديه باطن الفردانيه
والفردانيه باطن الالوهيه والالوهيه باطن الرحمانيه والرحمانيه باطن
الربيه والربيه باطن الملكيه والملكيه باطن الاسما السبعة النفسيه والا
سما النفسيه باطن تجليات اسما الجلال وتجليات اسما الجلال باطن تجليات

اسما الجمال

اسما الجمال وتجليات اسما الجمال باطن تجليات اسما الافعال وكل تجلي من هذه
التجليات انزل مما قبله ثم قال قاول التجليات هو التجلي العمائي العدمي واخرها هو
التجلي الافعالي العدمي وبهاتم ظهور الحق تعالى فعرف على قدر ما ظهر وجهل على قدر ما
بطن فصفاته ظاهره وذاته باطنه ولاجل هذا فالكل جاهلون بذاته وليس الكل
جاهلين بصفاته لانها تعرف الى الخواص وبافعاله تعرف الى العوام والعوام يعرفون
افعاله والخواص يعرفون صفاته وخواص الخواص يعرفون اسما ذاته وينفرد الحق
سبحانه وتعالى بالمعرفة الذاتيه المنزهة عن الاسم والوصف والحكم والاضافة والعين
والعلم وقال فيها عند الكلام على اسمه الباطن وصفته البطون وهو عبارة عن العما
الذاتي الذي هو مراقة الذات المحض في حضرة لا ينسب فيها الوجود والعدم ولا حضرة
فافهم وهذه الحضرة هي باطن الاحديه فهي نزلة الاحديه مستغرقة لجميع النسب
والاضافات والنعوت والاسما والصفات فهي وجود محض وبذلك كان المشهد
العمائي باطنا لها وهنا نكتة لو فهمتها انتهى وذكر الكبري في فصوصه حيانا الله
بشربه طسوسه انه اول التحديدات قال القيصري رحمه الله تعالى وانما كان العما
اول التحديدات لانه لغة الضباب وفي اصطلاح اهل الله عبارة عن اول
تعين ظهر الحق بحسب الاسم الجامع الالهي وكلاهما محدودان وهذه المرتبة هي
مرتبة الانسان الكامل فانه اول ما تعين ظهر بالصورة المحمديه ثم فصلها
فخلق منها اعيان العالم علما وخارجا انتهى كنت يا مولاي ظاهرا بذلك
العما ازلا اي في الازل والازل والابد في حقه تعالى سيان اذ هو الاول بلا بدايه
والاخر بلا نهايه والاولية والاخرية تقتضي وجوب الوجود الجاء الى نفي الاولية
باثبات الازل والاخرية الابد فازله ازل الازال وابده ابد الاباد وقد كان
الله ولا شي معه وزياده وهو الان على ما عليه كان اعترض عليه المحققون
من اهل هذا الشان وعبارة الامام المحيوي قدس الله سره المصان في فتوحاته
من زاد في حديث كان الله ولا شي لفظة وهو الان على ما عليه كان فقد

Copyright © King Saud University